

لقاء قناة الجزيرة بالدكتور إبراهيم الجعفري  
بتاريخ 2008/6/8  
(خطاب الحكم)

**المقدم:** ما طبيعة تشكيل تيار الإصلاح الوطني، وممّ يتكون؟

**الجعفري:** تيار الإصلاح الوطني من خلال اسمه هو تشكيلة تيارية تتسع للأطياف العراقية الوطنية كافة، ولكل ما يحتضنه العراق من خلفيات مختلفة، ونمطياته التيارية هي أنه في تماسّ مع القواعد الجماهيرية المختلفة كلّ بمستواه وثقافته، ويشهد تنوعاً سواء كان بوجود المرأة والرجل، وتنوعاً مذهبياً، وتنوعاً قومياً، رائده الإصلاح، ويتبنى برامج تنموية مختلفة، ويحدونا الأمل أن نحقق حالة إصلاحية جديدة للظواهر التي علفت في العملية السياسية بالتجاوب والتضامن والتكاتف مع بقية الحركات والشخصيات الأخرى، ونؤمن بمسألة تبني الديمقراطية والانتخابات والانطلاق من الدستور والبرلمان.

**المقدم:** هل يوجد في تيار الإصلاح الوطني أطراف عراقية ليست شيعية تنتمي إلى السنة والكرد وبقية مكونات الشعب العراقي؟

**الجعفري:** تيار الإصلاح الوطني منفتح على جميع الأطراف، وقد حدثتنا أطراف متعددة بأنها تريد أن تنتمي للتيار، وقلنا لهم بصريح العبارة: نحن بصدد تثبيت هوية التيار كطرف واحد يمتد إلى الآخرين على مستوى التنسيق والتعاون والتحالف، ونحن لا نريد أن نفعل أنفسنا بمعزل عن بقية القوى والحركات والأحزاب، ولا نكون جبهة من مجموعة قوى، ولا حزباً، ولا انشقاقاً، ولا واجهة لحزب.

**المقدم:** كان هناك حوارات ونقاشات واسعة مع أطراف عراقية مثل الدكتور إياد علاوي، و التيار الصدري، وحزب الفضيلة حول تشكيل جبهة يُتوقع أن تكون برئاسةكم.. ولكن يبدو أنها لم تنجح.. ما تعليقكم؟

**الجعفري:** لم تكن هناك حوارات في هذا السياق.. أنا أتحدث مع الفرقاء السياسيين كافة، وحديثنا يدور حول الهمّ العراقي، وعجلة الحوار مع الآخرين؛ لبناء العراق، وتسديد العملية السياسية وهي لم ولن تتوقف سواء في مرحلة ما قبل الإعلان عن التيار، أو أثناءها، أو بعدها، وعندما نتحدث عن التيار فنحن نتحدث عن الآلية، ونعطي بعض الوقت لتقويمها؛ حتى تخرج، وتظهر للعلن، وتسهم إلى جانب الآليات الأخرى في العملية السياسية، والحفاظ على الدولة العراقية ببُنيتها التحتية وبناءاتها الفوقية، وهذه أهداف استراتيجية غير مرهونة بوقت معين، وكل حديث لي مع أي

شخصية تكون منه حصة كبيرة حول العملية السياسية بأهدافها الاستراتيجية البعيدة التي تتسع لأكثر من الحكومة وأكثر من البرلمان بزمانها وتأثيرها.

**المقدم:** بعد الإعلان عن التيار.. هل خضتم، أو فتحتم الباب للحوار مع أطراف عراقية أخرى ربما تلتحق بكم استعداداً لمرحلة انتخابات مجالس المحافظات المهمة؟

**الجعفري:** بكل تأكيد نحن وإن لم ننطلق من حالة موسمية انتخابية على مستوى المحافظات أو البرلمان القادم لكننا نتعامل مع كل مفردة تكون في الطريق، فعندما تكون في طريقنا مفردات سياسية معينة سيحدد التيار رؤيته، ويحدد آلياته في التعامل معها، ونرى ما هو الصالح، وتدرس مسألة التعاون مع بقية الإخوة من الكيانات والأحزاب؛ لأن المسؤولية الوطنية أكبر من أكبر قوة، ولا تستطيع اليوم أي قوة وأي شخصية لوحدها أن تنهض بهذه المسؤولية الكبيرة.. فمن الطبيعي أن نتحين كل الفرص التي توفر لنا مناخاً مناسباً للنهوض بهذه المسؤولية الكبيرة.

**المقدم:** ما هي الأطراف التي انفتحتم عليها، وتحدثون معها؟

**الجعفري:** الحوارات مستمرة ولم تنقطع، ونحن نستقبل وجهات النظر، ونعطي أيضاً وجهة نظرنا، ونعمل للصالح الوطني، ولا يوجد ثمة ترابط عضوي بين الحوارات التي نجريها مع الآخرين للخروج بحالة وطنية عراقية كبيرة تعمل للصالح العام، وبين الدخول في المحافظات..

ربما قد يشهد النزول في المحافظات هياكل وقوالب تختلف عن الرؤية الاستراتيجية للتحالفات العامة؛ للاتساع للحالة الوطنية العراقية، وهذا عمل مطلوب استراتيجياً للعراق الجديد؛ حتى يشعر المواطن العراقي أنه عاد اليوم يعيش في بُحوبة واسعة من العمل، ولا تضيق الآفاق الوطنية العراقية بمن يُدلي بصوته وإن كان مختلفاً مادام للصالح الوطني، في الوقت نفسه هناك مواسم تعرض لنا في الطريق وهي موسم انتخابات مجالس المحافظات هذه الأمور تفصيلية وميدانية وأنية نتعامل مع الآن بالشكل الذي ينسجم مع الاستراتيجية بعيد الأمد، ولانجد في ذلك تناقضاً عندما ندخل فصل الانتخابات في المحافظات، وقد نتعاون مع هذا الفريق أو ذلك.. في هذه المحافظة أو تلك مع الحفاظ على ثوابتنا.

**المقدم:** الحوارات التي تخوضونها الآن هل هي مع أطراف مشاركة في العملية السياسية فقط أم إنكم منفتحون على أطراف خارج العملية السياسية؟

**الجعفري:** أعتقد أن العملية السياسية والوطنية العراقية أوسع من كل القوى السياسية الموجودة، ودائرة الحكم أوسع من دائرة الحكومة، وبالضرورة أوسع من دائرة الحاكم.

العملية السياسية الوطنية العراقية مطلوب منها أن تأخذ على عاتقها إنشاء دولة والحكومة ليست إلا عنصراً من عناصر الدولة.. الدولة كحكومة وحاكمية تعني السيادة والسلطة والدستور والأرض والشعب وما شاكل ذلك هذه بمجموعها تشكل دولة.

نحن بصدد أن نحدث مع بقية القوى حالة وطنية عراقية تتولى التعامل مع الشعب؛ حتى تكون الهياكل التي تُشاد على صرح هذه القاعدة الشعبية راسخة وثابتة، وتشهد تطوراً بين دورة وأخرى بشرط أن تحفظ لنا الإنجاز على مستوى الدولة، وفي الوقت نفسه تسدّد، وتقوّم، وتدعم الحكومة والبرلمان والدستور، وكل ما يترتب على البنية التحتية بما يعزز وضع الدولة.. فالدولة هي القدر الذي يُفترض بكل القوى السياسية أن تشدّ العزم على أن ترتقي إليه الدولة وليس فقط الحكومة.

**المقدم:** هل يعني إعلان تيار الإصلاح الوطني الانشقاق والقطيعة مع حزب الدعوة الإسلامية؟

**الجعفري:** أنا لم أعلن عن تيار الإصلاح كرد فعل يتلبس بلباس الانشقاق، ولا تشرفني كلمة انشقاق مع احترامي لكل الذين يكونون جزءاً من ظاهرة الانشقاق سواء كانت في حزب الدعوة، أو في الأحزاب الأخرى، وكلما سُئلت عن مسألة الانشقاق أنفيها بضرر قاطع، أما علاقتي بحزب الدعوة فأعتبر الحالة الإجمالية للدعاة أنموذجاً من النماذج المتدينة والصالحة التي تعمل من أجل بناء البلد وتعزيز التجربة تواصل مع ما كانوا عليه في مرحلة مناهضة النظام المظبور؛ وقد قدمت الدعوة خيرة أبنائها، وطرزت الأرض بأزكى الدماء لكي يصل العراق إلى ما هو عليه.

**المقدم:** بماذا تسمّي الخطوة التي قمتَ بها، وهي إعلان تشكيل جديد خارج إطار حزب الدعوة؟

**الجعفري:** أنا مؤمن بنظرية التيار، وهذا الإيمان لا يتناقض مع الفكر الوطني الذي تلتقي عليه كل الحركات بما فيها الدعوة الإسلامية؛ لذا فأنا منسجم مع هذا الفكر، ومتواصل مع تاريخي الذي يمتد لأكثر من 42 سنة في داخل الدعوة، نعم.. قد تكون لديّ ملاحظات على بعض الحالات التي تفرزها تراتبيات معينة، ولكني أتعامل بأخلاقية عالية، وأعتقد أن الساحة بأمرّ الحاجة لكل الجهود الخيرة من الدعاة ومن غيرهم؛ حتى ينهضوا بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم.

**المقدم: ما تعليقك على بيان حزب الدعوة الذي قال: إن خطوة إعلان تشكيل جديد مثلت إنهاء ارتباط الدكتور الجعفري بحزب الدعوة؟**

**الجعفري:** أنا لم أستجب للهيكلية الجديدة التي أفرزها المؤتمر؛ لوجود ملاحظات، وقد تعاملت بطريقة إيجابية بناءة، وأخبرت الإخوة بأنني أتحفظ على ما حصل، لكن ذلك لا يعدم عليّ أن أتعامل مع إخواني جميعاً بالأخلاقية التي ربطتني وإياهم على طول الخط.

**المقدم: ما هي توقعاتك لمستقبل حزب الدعوة الإسلامية في ظل الوضع الحالي والانشقاقات التي حدثت فيه، وهيكلته الحالية التي لديك ملاحظات عليها؟**

**الجعفري:** بالنسبة للانشقاقات أعتقد أنها انشقاقات تنظيمية، لكن اسم الدعوة ينطبق على الجميع، والجميع يعملون لتحقيق أهداف الدعوة، وفكر الدعوة كان يوشح عقليتهم فعلى الرغم من الانشقاقات إلا أنك عندما تجالس أحدهم، وتحادثه يصعب عليك أن تفرّق أن هذا من خلفية هذا القسم أو ذلك.

الدعاة وعلى الرغم من الانشقاقات أعطوا درساً أخلاقياً كبيراً، وهو إنهم لم يتخلوا عن أفكار الدعوة، وعملوا بنهجها، واستمروا حتى اللحظة، دونك الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي والانشقاقات إلى البلشفيك والمنشفيك وأحزاب أخرى، التي أورثت التهاثر والتراشق وما شاكل ذلك.

**المقدم: إلى فترة قريبة كنتم على رأس السلطة في العراق.. اليوم تنتقد العملية السياسية، وتدعو إلى إصلاح الأخطاء والخلل الذي وقعت فيه العملية السياسية.. ما هذه الأخطاء، وهل تغيرت قناعات الدكتور الجعفري ورؤاه حول العملية السياسية بعد خروجه من السلطة؟**

**الجعفري:** لا يوجد في تقديري مانع من أن يكون الإنسان على رأس السلطة، ويوجه خطاباً نقدياً سواء كان للذات أو للآخر؛ لأن العملية السياسية كبيرة، وكنا نعاني من ظواهر فساد، وعملنا على تصحيحها، والآن نتعاون مع الآخرين لمواصلة عملية التصحيح.. ولا يعني ذلك أن الذي يركب في قارب الحكم، أو الحكومة يكون طرفاً متهماً بالفساد.. الفساد نشر ظله في الدوائر ونحن نواصل منذ زمن بعيد بالتعاون مع إخواننا عملية مناهضة ومعالجة ظواهر الفساد سواء كان المالي أو الإداري أو الأخلاقي أو السياسي من أمثال المحاصصة وغيرها.